بينما كان يحاول زراعتها بقرب موقع عسكري يتبع كتيبة الحضارم..

مقتل جندي مستجد بالمنطقة العسكرية الأولى حاملا عبوة ناسفة بسيئون

هل كشفَ انفجار عبوة بحاملها ما وراء معسكرات حيدان؟

- مصدر: العسكرية الأولى تدرب مئات المجندين بينهم عناصر جهادية
- كيف تحول حيدان من وزير إلى أمير جناح أمني لحزب الإصلاح؟
- هكذا يواجه الانتقالي الجنوبي تحركات حيدان

«الأمناء» تقرير خاص:

كشف مصدر عسكري بوادي وصحراء حضرموت عن ملابسات حادثة انفجار العبوة الناسفة، أمس الأول، التي أدت إلى مقتل أحد المستجدين الجدد من الذين تم تجنيدهم ضمن القوة التي دفعت بها جماعة الإخوان من محافظتي مأرب والجوف اليمنية خلال الأيام الماضية لتعزيز المنطقة العسكرية الأولى.

وأكد المصدر أن العبوة الناسفة انفجرت بأحد المجندين المستجدين أثناء محاولته تركيبها وزراعتها بالقرب من موقع عسكري يتبع كتيبة الحضارم بسيئون، حاضرة وادي وصحراء حضرموت، مما أدى إلى مصرعه على الفور.

وأشار المصدر أن المنطقة العسكرية الأولى تجري تدريبات مكثفة داخل معسكراتها المنتشرة بوادي وصحراء حضرموت للمئات من المجندين المستجدين بينهم عناصر جهادية ضمن قوام التعزيزات التي قدمت من محافظتي الجوف ومأرب اليمنية خلال اليومين الماضيين، وفتحت دورات مكثفة على كيفية تركيب وزراعة العبوات الناسفة وكيفية استخدامها للعمليات القتالية وتفجيرها عن بُعد وتطبيقها على الواقع العملي، تمهيداً لتفجير الأوضاع تزامناً مع اشتداد التصعيد الشعبي التي تشهده مدينة سيئون للمطالبة برحيلها من وادي وصحراء حضرموت وإحلال بدلاً عنها قوات النخبة الحضرمية لإدارة وتأمين الوادي والصحراء وفقاً لاتفاق ومشاورات الرياض.

على صعيد متصل، قالت مصادر محلية بمدينة سيئون إن حزب الإصلاح - الفرع المحلي لجماعة الإخوان باليمن - دفع خلال اليومين الماضيين بتعزيزات كبيرة إلى وادي وصحراء حضرموت من محافظتي مأرب والجوف اليمنية لتعزيز قواته المرابطة بالمنطقة العسكرية الأولى، التي بدورها فتحت معسكرات تدريبية جديدة لتدريب عناصرها الجهادية والقبلية التي قدمت من تلك المحافظات لتقوية نفوذها واستمرار سيطرتها على وادي وصحراء حضرموت.

وأكدت المصادر المحلية قولها إن عناصر تنظيم القاعدة "منتشرة بقوة وبشكل لافت إلى جانب وحدات من المنطقة العسكرية الأولى التي باتت تسيطر بالكامل على وادي حضرموت، فارضةً على المواطنين أحكامها وأوامرها وتمارس القمع والتنكيل لمن يطالب بخروجها من الوادي، وتستخدم القوة المفرطة ضد شباب الغضب لمحاولة إخماد التصعيد الشعبي المطالب برحيلها من وادي حضرموت وإحلال النخبة الحضرمية بدلاً عنها وفقاً لاتفاق الرياض".

وأضافت المصادر المحلية أن "انتشار العناصر الإرهابية وبشكل غير مسبوق في مدن وادي حضرموت وغياب دور السلطات المحلية التي أصبحت غير موجودة، وأن عناصر القاعدة هم من يديرون شؤون المنطقة العسكرية الأولى ويمارسون تدريبات مكثفة في معسكراتها والوديان والشعاب القريبة لها تمهيدًا لتنفيذ مخطط جديد يستهدف مدن الوادي والشركات النفطية فيها لمحاولة خلط الأوراق للحفاظ على استمرار نفوذها وتواجدها بمدن الوادي والصحراء".

ما وراء معسكرات حيدان؟

ومثل إبقاء السيطرة الإخوانية على قيادة المؤسسة الأمنية ثغرة أمنية تتوسع تبعاتها يومًا بعد آخر بإشراف مباشر من وزير الداخلية إبراهيم حيدان، الذي تحول من وزير لأمن البلاد إلى ما يشبه أمير الجناح الأمني لحزب الإصلاح الإخواني الساعي من خلال شبكته العنقودية في الجريمة المنظمة منها الإرهابية إلى خلط الأوراق الأمنية وإحداث واقع يهيئ للإرهاب وتنظيماته تولي زمام السيطرة على وادي وصحراء حضرموت، كخطوة استباقية لخروج المنطقة العسكرية الأولى الموالية له وخسارة آخر وأهم معاقله في الجنوب، وهي خطوة وتكتيك سبق وأن لجأ إليه حزب الإصلاح الإخواني في ساحل حضرموت، عندما سلم مدينة المكلا وعبر المحافظ الاخواني عادل باحميد لتنظيم القاعدة الإرهابي في 2 أبريل/نيسان 2015 بعد أيام قليلة من انطلاق عاصفة الحزم، وبهدف تفخيخ الوضع وتعقيد المهام على دول التحالف العربي.

استفاد تنظيم القاعدة في سيطرته على مدينة المكلا لمدة 387 يوما في تكوين ثروة طائلة، وكانت سيطرته هذه التي تمت بالاستلام والتسليم بينه وبين جماعة الإخوان هي الثانية بعد سيطرته الأولى في مارس/آذار 2011 على حاضرة محافظة أبين، وهدف حزب الإصلاح الإخواني من تلك الخطوة إضعاف سلطة الرئيس هادي وتحميله مسؤولية ما يحدث لشعبه في مسقط رأسه.

وبتوجيهات حزبية من تنظيم الإخوان، يواصل الوزير حيدان رفضه العمل من العاصمة عدن ضمن الفريق الوزاري للحكومة طبقاً لما نص عليه اتفاق الرياض، وما زال يعمل من هناك ومن داخل الوزارة التي نقلها الى مدينة سيئون والتي أحالها الإخوان معقلاً رئيساً لهم ولتنظيم القاعدة، في حين أن زياراته القصيرة لقصر معاشيق بعدن فهي لاستلام المخصصات المالية للوزارة التي سخرها لبناء معسكرات جديدة لمليشيا إخوانية متطرفة جرى تجنيدها من خارج حضرموت.

وكانت تقارير استخباراتية تناولتها وسائل إعلامية في وقت سابق كشفت عن معسكرات إخوانية في مدينة التربة بمحافظة تعز اليمنية يستخدمها الوزير حيدان لتجميع وتحشيد عناصر إخوانية متطرفة ونقلها إلى معسكرات تجنيد يشرف عليها في وادي حضرموت.

وتزامن ذلك مع تدشين الوزير حيدان معسكرًا تدريبيًا يضم ثلاثة آلاف عنصر كدفعة أولى وينتمون إلى حزب الإصلاح الإخواني من خارج حضرموت بهدف نشرهم كقوات أمنية في وادي وصحراء حضرموت.

وكشفت مصادر أمنية وقتها أن قوائم التجنيد التي اعتمدها وزير الداخلية إبراهيم حيدان ضمت عناصر إخوانية عادت من سوريا والصومال وليبيا.

الانتقالي يواجه تحركات حيدان

بدوره، واجه المجلس الانتقالي الجنوبي تحركات الوزير حيدان ونشاطه المشبوه وطرحها في رأس اهتمامه وأولوياته على الصعيد الخارجي مع الأشقاء في التحالف العربي.

وحذر من مغبة تبعات تلك التحركات، ووقف في اجتماعات عدة لهيئة رئاسته، أمام التصرفات الخطرة على أمن واستقرار حضرموت والجنوب بشكل عام والمنطقة، في مناطق الوادي وفي مقدمتها قيام الوزير حيدان بتجنيد الآلاف من العناصر الموالية لجماعة الإخوان، وفتح مكاتب باسم وزارة الداخلية في سيئون، وتبديد ميزانية الوزارة وصرفها بطرق غير قانونية خارج البنود المخصصة لها، وتوجيهه لمليشيا الإخوان لمهاجمة نقاط الهبة الحضرمية في الخشعة والردود لإثارة الفتن والدفع باتجاه تأزيم الأوضاع.

من جهتها حذرت قيادة الهبة الحضرمية الوزير الإخواني من العبث بالملف الأمني بحضرموت، من خلال تحركاته المشبوهة التي تستهدف تجنيد مليشيا إخوانية لمواجهة مطالب أبناء المحافظة، وخيرته بين البقاء بهدوء أو الترحيل بقوة الإرادة الشعبية لأبناء حضرموت والجنوب.

غير أن الوزير حيدان استمرأ بتحركاته التي بدأت تتكشف أهدافها وغاياتها بجلاء وتتداعى مخاطرها بوقائع إرهابية مرتبطة بالمعسكرات التي أنشأها، فالعبوة الناسفة التي انفجرت بأحد مجندي معسكرات حيدان أمس الأول أثناء محاولة تركيبها وزرعها وسط سيئون، وفي عملية يعتقد أنها تدريبية ميدانية، قد كشفت ما كان مستوراً وراء أسوار معسكرات الإخوان والوزير حيدان بوادي حضرموت، وأكدت ما هو مؤكد عن اللواء حيدان وزير الداخلية، ومعه المنطقة العسكرية الأولى الإخوانية، وإلى أي مدى وفر وجوده في سيئون غطاءً للتنظيمات المتطرفة لتنفيذ عملياتها الإرهابية وتعزيز قدراتها المادية والبشرية.